



ظلم داعش الذي لا ينتهي: النساء التركمانيات المختطفات

بيلغاي دومان | عادل زين العابدين

قاعدة سبايكر العسكرية، إضافة إلى مقتل العديد من الإيزيديين الذين يعيشون في سنجار، وحصار مدينة آمرلي بما يقارب 80 يوما. من ناحية أخرى، هناك حادثة نفي الإيزيديين من قبل داعش، إضافة إلى اختطاف داعش للعديد من النساء التركمانيات من قضاء تلعفر وقرية بشير بناء على هوياتهن العرقية والدينية. إلا أن

مقدمة:

عندما سيطر تنظيم داعش الإرهابي على محافظتي الموصل وصلاح الدين في العراق في يونيو/ حزيران 2014، وقعت انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان. وأشهر هذه الأحداث هي مقتل 1700 جندي كانوا يتدربون في

وعلى هذا الأساس قام باختطاف النساء التركمانيات، وقتل من هم فوق سن 12 من التركمان في تلعفر والإيزيديين في سنجار برميهم في حفرة "علو عنتر" التي يبلغ قطرها 50 مترا وعمقها 100 متر شمال تلعفر. وتشير التقديرات إلى وجود 1000 جثة حاليا في حفرة علو عنتر. حيث قام تنظيم داعش بمجرد دخوله إلى مدينة تلعفر بإعدام العديد من الأشخاص الذين كانوا غير متوافقين مع فكره دينيا أو سياسيا. وقامت داعش أيضا بإعدام عضو المجلس الوطني الانتقالي من أصل تركماني في الفترة 2004-2005 السيدة إيمان محمد يونس آل سلمان وزوجها بعد أشهر قليلة من اختطافهما. ومن بين الذين تم إعدامهم إيزيديون وتركمان وكذلك الشبك. ولم يقتصر عنف داعش ضد المرأة التركمانية على الاختطاف والاعتصاب فقط، فبحسب إيزيديات تم إنقاذهن من قبضة داعش، اغتصب مسلحو داعش التركمانيات المختطفات من تلعفر وحرقوهن حتى الموت.¹

1. انتهاكات حقوق الإنسان التي قام بها تنظيم داعش بحسب نساء تركمانيات ناجيات

تسببت الخسارة الفادحة التي تلتقتها قوات الأمن العراقية على يد داعش في الموصل ومحيطها في عام 2014 في تعرض الآلاف من غير المسلمين من

هذه المسألة لم تحظ بالاهتمام الواجب في الإطار القانوني ووسائل الإعلام بسبب قلة عدد المختطفات التركمانيات مقارنة بالإيزيديات إضافة إلى عدم وجود دعم من الرأي العام الدولي. حيث تم إنشاء العديد من المنظمات العامة أو الخاصة لإنقاذ السيدات الإيزيديات من تنظيم داعش.

جميع النساء التركمانيات اللواتي اختطفهن تنظيم داعش هن من مدينة تلعفر التابعة للموصل، باستثناء عدد قليل منهن، وهناك بعض التناقضات في الأرقام المتعلقة بالمختطفات التركمانيات بسبب عدم اهتمام الحكومة العراقية والمنظمات الدولية بهذه المسألة بشكل كافٍ. وجميع الجهود التي بذلت من أجل توثيق قضايا النساء التركمانيات المختطفات كانت من نشطاء محليين ومنظمات مجتمع مدني يعملون على المستوى الفردي. ولم تدل الحكومة المركزية العراقية بأي تصريحات رسمية حول عدد النساء التركمانيات اللواتي اختطفهن داعش، بسبب عدم إبداء الحكومة الاهتمام اللازم بهذا الموضوع. لكن وفقا لوثيقة سربت لاحقا إلى وسائل الإعلام، فإن 400 امرأة تركمانية من تلعفر مفقودات حاليا.

أعلن تنظيم داعش الإرهابي أنه سيعتبر المسلمين الذين لا يتفقون مع إيماءاته الأيديولوجية مرتدّين عن الإسلام، مهما كانت مذاهبهم، بمن فيهم السنة،

وهناك بعض التناقضات في الأرقام المتعلقة بالمختطفات التركمانيات بسبب عدم اهتمام الحكومة العراقية والمنظمات الدولية بهذه المسألة بشكل كافٍ. وجميع الجهود التي بذلت من أجل توثيق قضايا النساء التركمانيات المختطفات كانت من نشطاء محليين ومنظمات مجتمع مدني يعملون على المستوى الفردي.

¹ سؤدد الصالح، "The untold tragedy of Iraq's Shia Turkmen women abducted by Islamic State"، ميدل إيست آي، 18 فبراير/ شباط 2021.



رحلات التركمان الذين لجأوا إلى سنجار بعد سيطرة المجموعات التي يقودها مسلحو تنظيم داعش على تلعفر إلى بغداد وكربلاء والتجف .

الصعب العودة من مكان يمتلك فرص عمل كثيرة مثل كربلاء إلى تلعفر ومحيطها التي هي حالياً محدودة أو عديمة الفرص. كما تشير التقديرات إلى أن أكثر من 55 ألف من تركمان تلعفر قد هاجروا إلى تركيا.

خضع قضاء تلعفر الذي تأثر سابقاً بالصراعات الطائفية في فترة تنظيم القاعدة، إلى سيطرة داعش في عام 2014، حيث نَقَذت داعش مجازر بحق أهالي تلعفر المخالفين لهم في الطائفة والآراء. واعتقل مسلحو داعش العديد من العائلات التي كانت معارضة لفكر التنظيم. وقام مسلحو داعش باقتياد الرجال إلى مناطق مختلفة، بينما وضعوا السيدات في سجون النساء. وجمعوا الفتيات الصغار في ملجأ الزهور في الموصل. ثم قاموا بجمع الفتيات اللواتي تم إحضارهن من مناطق مختلفة من الموصل، وأجبروا السيدات بمن فيهن الفتيات دون سن الـ 18 على الزواج من منسوبي التنظيم. على سبيل المثال، قالت بشرى من سكان تلعفر والتي تم إنقاذها في عام 2017، إن داعش اختطفها مع 6 أفراد من عائلتها. وتم إنقاذ شقيقات بشرى البالغات 11 و12

سكان المنطقة والمسلمين المعارضين لفكر داعش لمواجهة الموت. سقطت تلعفر الواقعة في شمال غرب العراق وأكبر قضاء في العراق من حيث عدد السكان، بيد تنظيم داعش في 16 يونيو/حزيران 2014، ووقعت انتهاكات جسيمة في مجال حقوق الإنسان ضد التركمان في تلعفر ومناطق تركمانية أخرى في محيط الموصل مثل قريتي شريخان والقبة. كما قام مسلحو داعش بتفجير مواقع دينية في المناطق التركمانية، مثل قبر سيدنا خضر إلیاس. جدير بالذكر أن نحو 80-100 ألف شخص من تلعفر غادروا قضاء تلعفر بعد سيطرة داعش عليها. حيث هاجر معظم الفارين من تلعفر عبر أربيل إلى المحافظات العراقية الجنوبية وكركوك، فيما لجأ البعض الآخر إلى تركيا.

أعلن السفير التركي السابق لدى العراق فاتح يلدز، عبر حسابه على موقع تويتر في 3 أبريل/نيسان 2021، أن هناك منطقة تركمانية موجودة في كربلاء. ويوضح تصريح يلدز هذا، أن التركمان الذين هاجروا من تلعفر لم يعودوا بل أسسوا حياة جديدة هناك. حيث أن من

باحتطاف نساء تركمانيات من قرية بشير التابعة لناحية تازة خورماتو في كركوك. وفي تصريح لوكالة أخبار الآن للأنباء، قالت إحدى السيدات التركمانيات من قرية بشير، إنها تخفي اسمها الحقيقي بسبب ردود فعل المجتمع وتحدثت باسم زينب المستعار. وصرحت زينب أن داعش اختطفها وهي في سن الرابعة عشرة، وأنها تعرضت للاغتصاب من قبل مسلحي داعش، ثم أجهضت. وأوضحت زينب أن مقاتلي داعش قطعوا الطريق عليهم في يونيو/حزيران 2014، أثناء عودتهم من المستشفى في كركوك بسبب مرض في الكلى، وتم وضعها في سيارة منفصلة عن أبيها وأمها وتم نقلها إلى منطقة قرب قضاء الحويجة بعد رحلة استغرقت ساعتين بالسيارة. وقالت زينب إن والدها ما زال مفقودا حتى الآن، مشيرة إلى أن قوات الأمن أنقذتها خلال تحرير الحويجة من قبضة داعش في عام 2017.⁴

تم إجبار بعض السيدات التركمانيات اللواتي اختطفهن داعش على الزواج من مسلحي التنظيم أو أبناء عائلاتهم. وفي حديثها لموقع الحل نت الإخباري، أفادت سيدة تركمانية أنها أجبرت على البقاء مع عائلة من داعش لمدة ثلاث سنوات وتم إجبارها على الزواج من أحد أبناء هذه العائلة. وقالت السيدة التركمانية التي تستخدم الاسم المستعار رقية إنها تعرضت لمعاملة سيئة للغاية داخل عائلة داعش. وأفادت رقية أنه تم إنقاذها في الموصل بعد خسارة داعش.⁵

مصير الإيزيديين والتركمان الذين اختطفهم داعش هو نفس المصير. وقالت شهريان علي التي اختطفها التنظيم الإرهابي، أنها مكثت في سوريا لمدة 3 سنوات. وذكرت أنها نُقلت إلى إدلب مرة واحدة وأن هناك 20 سيدة وفتاة تركمانيات في السجن الذي يوجد في إدلب. وأفادت أنها

و16 عاما. فيما لا يزال مصير شقيقها البالغ 19 من عمره وأبيها وأمها مجهولا. وذكرت بشرى أنها أجبرت على الزواج في عام 2016، وأنهم غيروا مكانهم مع تقدم قوات الأمن العراقية، وأنها تُركت في النهاية بمفردها في منزل في حي الانتصار بالموصل. وتم إنقاذ بشرى من قبل قوات الاستخبارات التابعة للجيش العراقي في 4 يناير/كانون الثاني 2017.²

تم إجبار العديد من التركمانيات اللواتي اختطفن من قبل داعش، على الزواج من مسلحي التنظيم. وبعد ذلك، تم استخدام بعض النساء اللواتي أُجبرن على الزواج، لتفجير أنفسهن في عمليات انتحارية ضد قوات الأمن العراقية. نادية محمد البالغة 54 من عمرها كانت إحدى المختطفات مع زوجها وطفليها من قبل داعش، ثم تم إنقاذها من قبضة التنظيم. ذكرت نادية التي لم يعرف مصير زوجها حتى الآن، أن تنظيم داعش أختطفها مع 18 امرأة تركمانية أخرى، وتم نقلهن إلى ناحية العلم التابعة لمحافظة صلاح الدين. وذكرت نادية أنها نُقلت هي والنساء التركمانيات الأخريات إلى سجن يشبه موقف السيارات في ناحية العلم وأن المسلحين قاموا باغتصاب امرأتين. وأوضحت نادية أن إحدى النساء اللواتي تعرضن للاغتصاب، وهي معلمة، توفيت نتيجة الاغتصاب. وأضافت نادية في وقت لاحق، أن مسلحي داعش نقلوا بعض السيدات إلى مكان مجهول، وأن باقي النساء سيتم نقلهن في المرحلة المقبلة. إلا أن نادية أفادت أنهن هربن بمساعدة رجل كبير في السن كان مسؤولا عن حراسة السجن، وتمكنت من الوصول إلى كركوك سيرا على الأقدام بعد 5 أيام.³

وبالإضافة إلى اختطاف مسلحي داعش لعدد من النساء التركمانيات في تلعفر في عام 2014، قام التنظيم

² جعفر التلعفري، الناجيات من قبضة داعش... وحيات حتى بعد تحرره، كركوك الآن، 20 سبتمبر/أيلول 2020.

³ ناحية تركمانية اعتقلوا زوجي واقتادوني مع أطفال ومجموعة من 18 فتاة تركمانية، مؤسسة إنقاذ التركمان، 25 نوفمبر/تشرين الثاني 2020.

⁴ أرشد الأنصاري، زينب تختصر في قصتها قصص الأمل المنسية للتركمانيات الناجيات من داعش، أخبار الآن، (E.T. 28.03.2021).

⁵ الناجيات التركمانيات من داعش: إهمال حقوقي ووصمة عار اجتماعي، مؤسسة إنقاذ التركمان، 20 نوفمبر/تشرين الثاني 2020.



السيدات التركمانيات في كركوك يقدمن الدعم لمكافحة كوفيد-19 من خلال الأقمعة التي ينتجنها.

شكّلت ممارسات تنظيم داعش التي تعرض لها التركمان في تلعفر عام 2014، انتهاكات لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني. هذه الإجراءات التي نفذها مسلحو داعش تقيّم على أنها؛ هجرة قسرية واختطاف وحرمان من الحرية وتحويل الدين والمذهب وعنف جنسي واغتصاب واعتداءات جنسية أخرى.

والمذهب وعنف جنسي واغتصاب واعتداءات جنسية أخرى.

2. تقييم عمليات اختطاف النساء التركمانيات من الناحية القانونية

هناك العديد من مواد الاتفاقيات الدولية وأحكام القوانين العراقية التي يمكن تطبيقها في أحداث اختطاف داعش للسيدات التركمانيات. ومن أجل المطالبة بحقوق السيدات التركمانيات وفق القوانين العراقية، يمكن للسيدات التركمانيات التي تم اختطافهن المطالبة بحقوقهن من خلال رفع قضايا وفق الأحكام المتعلقة بجرائم الاختطاف في نطاق قانون العقوبات العراقي. جريمة الاختطاف تم حظرها في المادة 421 من قانون العقوبات العراقي رقم 111 لعام 1969. وبحسب

بقيت جائعة لأيام طويلة بسبب عدم تقديم الطعام إلى النساء في السجن، ولم يتم تقديم الطعام لهن إلا أيام الجمعة وكان هناك أطفال تركمان أيضاً. وأشارت شهريان إلى أن السيدات التركمانيات صديقاتها في السجن تعرضن للعقاب من قبل مسلحي داعش، ما أسفر عن ظهور ندوب على أجسادهن، وأن الإيزيديين والتركمان عوملوا معاملة الكفار بسبب اختلافهم الديني والمذهبي، وأنهم تعرضوا لإجراءات تعذيب شديدة.⁶

شكّلت ممارسات تنظيم داعش التي تعرض لها التركمان في تلعفر عام 2014، انتهاكات لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني. هذه الإجراءات التي نفذها مسلحو داعش تقيّم على أنها؛ هجرة قسرية واختطاف وحرمان من الحرية وتحويل الدين

⁶ ملف المختطفات التركمانيات المنسي ومآسي الناجيات منهن، مؤسسة إنقاذ التركمان، 14 نوفمبر/ تشرين الثاني

تغيير هذه الأحكام المتعلقة بحماية المرأة وسن أحكام جديدة تتماشى مع روح العصر الحديث يمكن أن يمنع العنف ضد المرأة. كما أنه يمنع نظرات المجتمع السلبية تجاه النساء اللواتي تعرضن للأذى من قبل المنظمات الإرهابية.

المادة 2 من القانون رقم 8 لعام 2021 المتعلق بالإيزيديات الناجيات الذي أقرته رئاسة الجمهورية العراقية بتاريخ 8 مارس/ آذار 2021، تسري أحكامه أيضا على التركمانيات الناجيات من داعش. ووفقا للمادة 3 من قانون الإيزيديات الناجيات، تم إنشاء مديرية تابعة لوزارة العمل العراقية في الموصل من أجل النساء اللواتي تم إنقاذهن من تنظيم داعش. وبموجب هذا القانون، سيتم تعيين خريج من كلية الحقوق أو الإدارة من أصل إيزيدي مديرا لهذه المديرية التي سيتم إنشاؤها، على أن يكون لديه 10 سنوات خبرة في العمل. ووفقا للمادة 4 من القانون، سيتم دفع تعويضات للناجيات من تنظيم داعش، وستلقى تلك السيدات الناجيات تدريبات خاصة من أجل إعادة دمجهم في المجتمع.

وتتمثل مهمة المديرية المنشأة للسيدات الناجيات فيما يلي:

- 1- إعداد محاضر بشأن عدد السيدات الناجيات والمشمولين في هذا القانون.
- 2- تقديم الدعم المالي للمشمولين في هذا القانون.
- 3- تنسيق بين المؤسسات العامة والخاصة من أجل دعم السيدات الناجيات والمشمولين ضمن هذا القانون.
- 4- خلق فرص تعليمية للسيدات الناجيات.
- 5- توفير فرص عمل للسيدات الناجيات بما يضمن لهن الرفاه الاقتصادي والاجتماعي.
- 6- فتح مراكز صحية لإعادة تأهيل السيدات الناجيات.
- 7- البحث عن النساء مجهولات المصير من الإيزيديات والتركمان والشبك.

القانون، فإن اختطاف النساء وارتكاب هذه الجريمة قبل منظمة إرهابية والتعذيب والاعتداء الجنسي والاختطاف ضد النساء ومن بينهم من هن دون الـ 18 عاما، يجعل الجريمة مشددة.

من ناحية أخرى، يمكن اعتبار نقل أو ترحيل النساء التركمانيات المختطفات لاسيما الأطفال من قبل مسلحي داعش إلى دول عربية وأوروبية، ضمن نطاق مكافحة الإتجار بالبشر. وطبقا لقانون مكافحة الإتجار بالبشر في العراق رقم 28 لعام 2012، يمكن تشديد أحكام وعقوبات القتل لتصل إلى السجن المؤبد. كما أن اختطاف السيدات التركمانيات كان يجري بين العراق وسوريا، وهذا يضيف بعدا دوليا للقضية. بالإضافة إلى ذلك، فإن كون الجريمة تم تنفيذها من قبل منظمة إرهابية وكون الضحايا من السيدات وبعضهن دون الـ 18 من عمرهن، فهذا يتطلب عقوبة مشددة. وتجدر الإشارة في هذا السياق، إلى أنه تم إنشاء لجنة مركزية لمكافحة الإتجار بالبشر تابعة لوزارة الداخلية العراقية من أجل مكافحة الإتجار بالبشر لعام 2012. وهذه اللجنة لها فروع في جميع المحافظات.

البعد الآخر لجرائم قتل السيدات التركمانيات المختطفات من قبل داعش هو العنف الجنسي. حيث لم يتم اعتماد مشروع قانون حماية الأسرة الذي ينظم العنف الجنسي في العراق. وتسمح أحكام قانون العقوبات العراقي رقم 111 لعام 1969 المتعلقة بالعنف الجنسي حتى الآن، بتطهير الشرف من العار. وهذا يعزز نظرة المجتمع السلبية تجاه المرأة التي تتعرض للعنف الجنسي في المجتمع. ويشجع قانون العقوبات العراقي الجرائم ضد النساء تحت اسم حماية شرف الأسرة. من المهم إلغاء مثل هذه الأحكام من القوانين العراقية من أجل تصحيح نظرة المجتمع تجاه النساء اللواتي يقعن ضحايا لجرائم الشرف والعنف الجنسي. ووفقا لقانون شؤون الأسرة العراقي، فإن زواج مرتكب العنف الجنسي من الضحية يؤدي إلى تخفيف الجريمة. وبالمثل، فإن



طالب التركمان في كركوك بإطلاق سراح 400 سيدة تركمانية محتجزة في سجون داعش في سوريا

المدنية والسياسية (منذ 1971)، واتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (منذ 1986)، واتفاقية حقوق الطفل (منذ 1994)، والاتفاقية الدولية لحماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري (منذ 2010)، واتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة (منذ 2011). وتفرض المواثيق الدولية التي يعتبر العراق طرفاً فيها العديد من الالتزامات من أجل إنقاذ ودعم النساء التركمانيات من ضحايا داعش، شأنها شأن جميع النساء العراقيات الأخريات من الأعراق والطوائف الأخرى.

3. عدد السيدات التركمانيات الناجيات

من الصعب للغاية معرفة رقم دقيق لعدد النساء التركمانيات المختطفات من داعش. حيث قامت معظم عوائل المختطفات بتسجيلهن في المؤسسات المعنية على أنهن في عداد المفقودين أو القتلى. وتم الوصول

8- التنسيق مع مؤسسة الشهداء من أجل فتح المقابر الجماعية لضحايا داعش وتسليم الجثث المتعثر ف عليها إلى ذويهم.

9- العمل مع مؤسسات التحقيق والقضاء الدولية لملاحقة مسلحي داعش المجرمين، وتوفير البيانات والأدلة المتعلقة بالضحايا.

ينص القرار رقم 1325 الصادر عن مجلس الأمن الدولي في 31 أكتوبر/ تشرين أول 2000 بشأن المرأة والسلام والأمن على حماية النساء من الاعتداء الجنسي أثناء النزاعات. بالإضافة إلى ذلك، فإن القرارات 1888 (2009) و1889 (2009) و1960 (2010) و2106 (2013) و2122 (2008) المتعلقة بالعنف الجنسي نظمت شؤون ضحايا العنف الذي يُرتكب ضد المرأة في النزاعات والأدوار التي يمكن أن تؤديها المرأة بعد انتهاء النزاعات. كما يعتبر العراق طرفاً أيضاً في؛ ميثاق الدولي الخاص بالحقوق

القضية ليس كافياً بالدرجة المطلوبة. حيث تظهر الوثائق المنشورة أن الحكومة المركزية العراقية لم تتعامل مع قضية النساء التركمانيات المختطفات إلا في نهاية عام⁷ 2019.

بلغ عدد الذين اختطفهم داعش من مدينة تلعفر 1200 شخص، بحسب بعض المنظمات الدولية. 600 منهم من النساء. وتم تحرير 131 امرأة حتى الآن. وتم التوصل إلى عدد السيدات الناجيات في معظم الأحيان عن طريق جهود فردية. قالت نوال الكرعوي مديرة المركز العراقي لحقوق المرأة والطفل التي تعمل مع العديد من منظمات المجتمع المدني في قضايا حقوق الإنسان في تلعفر، إن الأرقام بشأن عدد المختطفات التركمانيات غير صحيحة.⁸ كما قالت ابتسام الحيو رئيسة منظمة حوار الثقافات للتنمية والإغاثة، في نوفمبر/ تشرين الثاني 2020، إن أعداد التركمان المختطفين ليس مؤكداً، لكنه يقدر بنحو 1300 شخص.⁹

صرح علي بياتلي رئيس جمعية إنقاذ التركمان وعضو المفوضية العراقية السامية لحقوق الإنسان، أن 1200 شخص اختطفوا من تلعفر على يد داعش. وذكر بياتلي أن 600 من المختطفين من النساء و 200 من

إلى بعض الأرقام بناء على دراسات أجرتها بعض منظمات المجتمع المدني وعدداً من الناشطين المحليين. لكن، من غير الممكن تأكيد الأرقام التي توصل إليها النشطاء أو التحقق منها بدقة. حيث تعرض موظفو منظمات المجتمع المدني والنشطاء من تلعفر الذين أرادوا إجراء دراسة حول النساء التركمانيات المختطفات في تلعفر إلى تهديدات من بعض العائلات. جدير بالذكر أن تلعفر هي واحدة من المجتمعات التي تعتبر فيها التقاليد والأعراف العشائرية قوية وذات طابع اجتماعي محافظ شأنها شأن المناطق الأخرى على الحدود الشمالية الغربية للعراق. وفي هذه المناطق، يُنظر إلى المرأة على أنها "شرف" الرجل وهناك جدار صلب لهذه التقاليد في هذا الصدد. لذلك، فإن حادثة اغتصاب المرأة في المجتمع العراقي، حيث العادات العشائرية القوية، يعني "ضياع شرف" الرجل المسؤول عن حماية المرأة. ولهذا السبب، فإن العديد من العائلات لا تصرح بمعلومات حول السيدات المختطفات، سواء الناجيات أو الخاضعات لسيطرة داعش. هناك سبب آخر لعدم وجود أرقام واضحة بشأن السيدات التركمانيات المختطفات وهو أن نهج الحكومة العراقية تجاه هذه

بلغ عدد الذين اختطفهم داعش من مدينة تلعفر 1200 شخص، بحسب بعض المنظمات الدولية. 600 منهم من النساء. وتم تحرير 131 امرأة حتى الآن.

⁷ جهاز المخابرات يكشف بالوثائق مصير التركمانيات المختطفات لدى داعش، المطلع، 31 يناير/ كانون الثاني 2021.

⁸ سؤدد الصالح، "The untold tragedy of Iraq's Shia Turkmen women abducted by Islamic State"، Middle East Eye، 18 فبراير/ شباط 2021.

⁹ سامان داود، الناجيات التركمانيات من داعش: إهمال حقوقي ووصمة عار اجتماعي، مؤسسة إنقاذ التركمان، 20 نوفمبر/ تشرين الثاني 2020.

4. مصاعب إنقاذ المختطفين

تأخر اعتراف الحكومة العراقية والمجتمع التركماني إلى جانب تأخر المجتمع الدولي باختطاف داعش للسيدات التركمانيات. ولم تعلن زينب حواء بانغورا مسؤولة ملف العنف الجنسي في الأمم المتحدة، أن هناك سيدات تركمانيات مختطفات من قبل داعش وأنهن تعرضن لعنف جنسي إلا بعد عامين من اختطاف داعش للسيدات التركمانيات.¹⁴ وإضافة للتأخر في الاعتراف، لم يولي المجتمع الدولي الاهتمام اللازم كما يجب بمسألة اختطاف داعش للسيدات التركمانيات. وبحسب المعلومات التي قدمها علي بياتلي، فإن فرنسا هي الوحيدة التي منحت حق اللجوء للسيدات التركمانيات المختطفات على يد داعش.¹⁵ ولم يبق التأخير في الاعتراف بالمختطفات التركمانيات مقتصرًا على المجتمع الدولي فقط. بل أن الحكومة المركزية العراقية والأحزاب السياسية التي تمثل المجتمع التركماني لم تضع مسألة السيدات التركمانيات المختطفات على جدول أعمالها إلا بعد فترة طويلة.

استضاف رئيس الوزراء العراقي السابق عادل عبد المهدي السيدات التركمانيات والشبكة الناجيات من داعش، في بغداد في 18 يوليو/ تموز 2019. ولكن، ليس من الخطأ القول إن خطوات الحكومة المركزية العراقية نحو إنقاذ السيدات التركمانيات ما زالت ضعيفة للغاية. وأفاد علي بياتلي في تصريحاته أنه لا يوجد دعم حكومي لهذه القضية.¹⁶ من ناحية أخرى، لم يعلن المجتمع التركماني عن وقوع عمليات اختطاف لسيدات تركمانيات على يد تنظيم داعش، وعن تعرض السيدات التركمانيات المختطفات للعنف الجنسي من قبل مسلحي داعش،

الأطفال. لكنه أوضح أنه لا توجد معلومات عن عدد الأشخاص الذين تم اختطافهم من مناطق أخرى. وأشار بياتلي إلى أن بعض السيدات التركمانيات عرّفن عن أنفسهن على أنهن إيزيديات أو عربيات حتى لا يحرقهن مسلحو داعش. وقال بياتلي إن عدد السيدات التركمانيات المختطفات قد يبدو منخفضًا لهذا السبب.¹⁰

قالت هيمان رمزي رئيسة جمعية تولاي لشؤون التركمان في 25 أغسطس/ آب 2019، إن عدد التركمان الذين اختطفهم تنظيم داعش بلغ 1300 شخص. وقد وقعت 1200 حادثة اختطاف منهم خلال الهجمات التي نفذها التنظيم الإرهابي على المناطق التركمانية في عام 2014. أمّا الحوادث الـ 100 الأخرى فقد وقعت بين عامي 2015 و2017. ومن بين المختطفين 470 سيدة و130 طفلًا و700 رجل. وأفادت رمزي في نوفمبر/ تشرين الثاني 2020، أن هناك 700 طفل تركماني تحت سيطرة تنظيم داعش الإرهابي.¹¹

يقال إنه تم نقل بعض السيدات التركمانيات المختطفات إلى دول مختلفة¹²، وإن بعضهن محتجزات في مناطق تقع تحت سيطرة منظمة بي كي كي/ واي بي جي الإرهابية في سوريا، وهي مخيم السد في الرقة، وبلدة أبو خشب وبلدة أبو حمام في دير الزور، ومخيم الهول في الحسكة، ومخيم أكده في اعزاز. وبحسب مصادر محلية قدمت معلومات بشأن الرجال والنساء الذين اختطفهم مسلحو داعش من قرى البيات التركمانية المنتشرة حول مدينة آمرلي التي تعرضت لأضرار كبيرة من داعش عام 2014، فإن المختطفين تم قتلهم على يد داعش.¹³

¹⁰ المصدر نفسه.

¹¹ ناجية تركمانية اعتقلوا زوجي واقتادوني مع أطفالتي ومجموعة من 18 فتاة تركمانية، مؤسسة إنقاذ التركمان، 15 نوفمبر/ تشرين الثاني 2020.

¹² سؤدد الصالح، The untold tragedy of Iraq's Shia Turkmen women abducted by Islamic State, Middle East Eye، 18 فبراير/ شباط 2021.

¹³ مقابلة مع سهيل نجم مسؤول الأرشيف في مؤسسة أمرلي الثقافية والاجتماعية، في 20 أبريل/ نيسان 2021.

¹⁴ Two years after ISIL's attacks on Sinjar, Iraq, United Nations Special Representative of the Secretary-General on Sexual Violence in Conflict, Zainab Hawa Bangura, demands justice and support for the victims United Nations Iraq, (ET. 03.04.2021).

¹⁵ علي بياتلي، تويتر، (ET. 03.09.2021)، <https://twitter.com/aliakramalbayat/status/143667932643139593>

¹⁶ سامان داود، المصدر نفسه.

عدم إيلاء منظمات المجتمع المدني المحلية والدولية والحكومة المركزية العراقية والمجتمع التركماني الأهمية اللازمة لقضية النساء التركمانيات اللواتي اختطفهن تنظيم داعش، ساهم في بقاء أعمال الإنقاذ والبحث عنهن على مستوٍ فردي. في المقابل، تمكنت بعض المنظمات من إنقاذ عدد من السيدات الإيزيديات المختطفات من قبل داعش مقابل فدية، وحشدت تلك المنظمات دعماً على المستوى العالمي للسيدات الإيزيديات المنفيات من قبل داعش. كما حصلت إحدى السيدات الإيزيديات التي تم اختطافها وإنقاذها بعد ذلك، على جائزة نوبل للسلام. 19 حيث حصلت نادية مراد من أصول إيزيدية التي اختطفها تنظيم داعش عام 2014 وقتل أشقاءها السبعة، على جائزة نوبل للسلام في عام 2016، كما اختيرت سفيرة للأمم المتحدة للنوايا الحسنة. أما السيدات التركمانيات التي تم إنقاذهن من قبل قوات الأمن العراقية، فقد أنقذوا صدفه خلال عمليات للجيش العراقي أو المخابرات. إن عدم وجود منظمة تطالب وتسعى لإنقاذ السيدات التركمانيات، ربما يعني أن المرأة التركمانية التي اختطفها داعش قد تتعرض لمعاملة من قبل قوات الدول المختلفة، على أنها فرد من عائلة داعش. وإضافة إلى ذلك، فإن النساء التركمانيات المختطفات اللواتي

إلا في 17 أغسطس/ آب 2019، أي بعد 5 سنوات من عمليات الاختطاف. وصرح أرشد الصالحي، الرئيس السابق للجبهة التركمانية العراقية والعضو التركماني في البرلمان عن محافظة كركوك، أن التقاليد والقيم العشائرية تحول دون الكشف عن عدد وأسماء السيدات التركمانيات المختطفات.¹⁷ ويمكن القول إن عدم قيام الجهات السياسية والعشائرية والدينية في المجتمع التركماني بالاهتمام بمسألة اختطاف السيدات التركمانيات وجرائم الاعتداء الجنسي التي تعرضن لها، منع أعمال البحث والإنقاذ وأخر تحمل المنظمات الدولية لمسؤولياتها.

على الرغم من وجود مئات التركمان من بين 3000 شخص قتلهم تنظيم داعش و7000 اختطفهم التنظيم الإرهابي من مدينة سنجار في الموصل في عام 2014، إلا أنهم جميعهم يعرفون في الرأي العام العالمي على أنهم إيزيديين.¹⁸ بالإضافة إلى ذلك، فإن التركمان لجأوا إلى جبل سنجار مع دخول مسلحي داعش إلى تلعفر. وأدى اعتقال النساء التركمانيات اللواتي لجأن إلى جبل سنجار في المدينة التي يعيش فيها الإيزيديون إلى تصور في الرأي العام العالمي أن هؤلاء ليسوا تركمان بل إيزيديين. كل هذه العوامل أعاقَت أعمال البحث والإنقاذ للسيدات التركمانيات.

عدم إيلاء منظمات المجتمع المدني المحلية والدولية والحكومة المركزية العراقية والمجتمع التركماني الأهمية اللازمة لقضية النساء التركمانيات اللواتي اختطفهن تنظيم داعش، ساهم في بقاء أعمال الإنقاذ والبحث عنهن على مستوٍ فردي. في المقابل، تمكنت بعض المنظمات من إنقاذ عدد من السيدات الإيزيديات المختطفات من قبل داعش مقابل فدية، وحشدت تلك المنظمات دعماً على المستوى العالمي للسيدات الإيزيديات المنفيات من قبل داعش. كما حصلت إحدى السيدات الإيزيديات التي تم اختطافها وإنقاذها بعد ذلك، على جائزة نوبل للسلام.

¹⁷ أرشد الصالحي يدعو إلى دعم التركمانيات الناجيات من داعش، وكالة الأناضول، 18 أغسطس/ آب 2019

¹⁸ سؤدد الصالحي، Suad al-Salhy, The untold tragedy of Iraq's Shia Turkmen women abducted, Middle East Eye, 18 فبراير/ شباط 2021.

¹⁹ المصدر نفسه.

مصيرهم حتى الآن. وبذلك، ربما يكون من الأسهل البحث عن المختطفين من قبل داعش، لاسيما السيدات التركمانيات.²²

5. الصعوبات التي واجهتها السيدات التركمانيات الناجيات من داعش

1.5. نقص الدعم القانوني

إن نقص مستوى الوعي القانوني الاجتماعي يعتبر من أهم معوقات إنقاذ السيدات المختطفات من قبل داعش، وكذلك السيدات اللواتي ما زلن تحت سيطرة داعش. وبحسب منظمة إنقاذ التركمان، فإن إحدى أكبر المشاكل التي يواجهها التركمان الذين تم إنقاذهم من داعش هي عدم كفاية مستوى الوعي القانوني. وقد تم تسجيل بعض السيدات التركمانيات المختطفات من داعش من قبل عائلتهن على أنهن في عداد المفقودين. بالإضافة إلى ذلك، فإن عدم وجود محامين لعض مشاكل المرأة التركمانية على المحاكم المحلية والمحاكم الدولية لحقوق الإنسان ومحكمة الجنايات، ساهم في صعوبة الدفاع عن حقوق السيدات الناجيات.

قال الناشط التركماني مهدي سعدون فيما يتعلق بطلبات التركمان المقدمة إلى المنظمات الدولية، إنهم قدموا في الشهر الماضي فقط 100 التماس إلى بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي) بخصوص الجرائم التي ارتكبتها مسلحو داعش، من خلال جمعية إنقاذ التركمان.²³ ووفقاً للمادة 7 من قانون الإيزيديات الناجيات من داعش، تعتبر الجرائم التي يرتكبها تنظيم داعش بحق الإيزيد والتركمان والشبك إبادة جماعية. أحكام هذه المادة مهمة جداً. لأن هناك العديد من

لم يتعرضن للقتل على يد داعش لحد الان، فمن الممكن أن تكون تلك السيدات إما تحت سيطرة التنظيم أو في سجونها أو في معسكرات حيث يوجد عائلات داعش.

قالت زهراء شهاب التي اختطفها داعش، وبقيت في قبضة التنظيم لمدة 3 سنوات وأجبرت تحت التهديد على الزواج من أحد أفراد عائلة داعشية، وهي تروي قصتها، إن قوة أمنية كانت تضم جنوداً من تلغفر أنقذتها بالصدفة. وأفادت شهاب أنها عادت إلى عائلتها بعد أن تواصل هؤلاء الجنود مع عائلتها.²⁰ بالطبع، قد لا تتاح الفرصة نفسها لكل سيدة تركمانية مختطفة، لذلك ربما تذهب إلى السجون العراقية. في واقع الأمر، لم يتم تسجيل العديد من السيدات التركمانيات المختطفات على أنهن في عداد المفقودين. رغم أن جميع المعلومات تشير إلى أن النساء التركمانيات موجودات في مخيمات اللاجئين في سوريا.²¹ كما أن جميع التركمانيات الناجيات حتى الآن تم إنقاذهن خلال العمليات العسكرية في العراق. وهذا يدل على عدم وجود توثيق بشأن السيدات التركمانيات المختطفات. ويلاحظ من القصص التي ترويها السيدات الناجيات من داعش، أن السيدات التركمانيات ربما أخرجن من العراق مع عائلات داعش. وفي هذا السياق، قد تكون السيدات التركمانيات تحت سيطرة الجماعات المسلحة في مناطق مثل إدلب ومخيم الهول.

تم إدراج التركمان في نطاق قانون الإيزيديات الناجيات الذي تمت المصادقة عليه في 8 مارس/ آذار 2021، وبناء على ذلك فإن من واجبات المديرية المتخصصة في موضوع السيدات الناجيات من داعش، ضمن وزارة العمل، هو البحث عن السيدات اللواتي لم يعرف

²⁰ جعفر التلعفري، المصدر نفسه.

²¹ سؤدد الصالحي، المصدر نفسه.

²² قانون السيدات الإيزيديات، المادة 7/5.

²³ اتصال هاتفي في 26 أبريل/ نيسان 2021.

داعش وعائلاتهم. كما قامت داعش بتدمير بيوت السيدات الناجيات من قبضة التنظيم الإرهابي. بالإضافة إلى ذلك، لم تقم الحكومة المركزية العراقية بتقديم تعويضات للسيدات التركمانيات الناجيات من داعش لترميم منازلهن أو منازل عائلاتهن التي دمرها تنظيم داعش، وهذا ساهم في زيادة مشاكل هؤلاء السيدات. الدعم الوحيد الذي يتم منحه للسيدات التركمانيات الناجيات هو مبلغ من 100 ألف إلى 300 ألف دينار (من 75 إلى 250 دولاراً) شهرياً، تقدمه مؤسسة الأيتام التابعة لآية الله محمد سعيد الحكيم. وذلك في الوقت الذي لم تقدم فيه الحكومة العراقية أي دعم للسيدات التركمانيات.

لكن، هناك مساعي بأن تخصص الدولة راتباً شهرياً وأن تدفع تعويضات للسيدات التركمانيات اللواتي يمكنهن الاستفادة من قانون الإيزيديات الناجيات. وبحسب المادة 4 من القانون المذكور، يجب تقديم تعويضات مادية ومعنوية للسيدات الناجيات من داعش، اللاتي يشملهن هذا القانون. وبحسب الفقرة الثانية من المادة ذاتها، سيتم اتخاذ الإجراءات اللازمة التي من شأنها إدماج السيدات الناجيات في المجتمع وعدم تكرار الانتهاكات التي ارتكبت بحقهن. أما وفق الفقرة 1 من المادة 6 من قانون الناجيات الإيزيديات، فإن السيدات الناجيات من داعش ومن يندرجن تحت هذا القانون يتقاضين ضعف الحد الأدنى للمعاش الشهري المعمول به بحسب قانون التقاعد رقم 9 لعام 2014. ووفقاً للفقرة 2 من المادة 6، تُصرف قروض الأراضي والعقار للسيدات الناجيات ومن يشملهن هذا القانون.

وبالإضافة إلى الجرائم التي ارتكبتها تنظيم داعش بحق السيدات التركمانيات، فقد حُرم العديد من ضحايا داعش السيدات من التعليم. وعلاوة على ذلك، يشار إلى أن العديد من السيدات التركمانيات يواجهن صعوبات في العودة إلى تعليمهن بسبب فقدان الوثائق مثل بطاقات الهوية أثناء سيطرة داعش. ومن الأحكام المهمة لقانون الإيزيديات الناجيات، أنه يمكنهن العودة إلى

الأبعاد القانونية والسياسية والأخلاقية فيما يتعلق باعتبار الجرائم المرتكبة ضد التركمان إبادة جماعية. وإضافة لذلك، فإن اعتبار أعمال داعش إبادة جماعية يفتح الطريق أمام التركمان للمطالبة بحقوقهم الناشئة عن القانون الدولي. كما يفرض ذلك بعض الالتزامات على الحكومة العراقية في هذا الصدد. ولهذا السبب، ووفقاً للفقرة 2 من المادة 7، يمكن لوزارة الخارجية العراقية عرض جرائم داعش بحق التركمان وغيرهم من الجماعات العرقية إلى منصات دولية والمطالبة بتقديم المسؤولين عنها إلى المحاكم. ووفقاً للفقرة 3 من نفس المادة، يحق لوزارة الخارجية العراقية رفع دعاوى قضائية ضد المجرمين والتعاون مع الجهات المعنية لمقاضاتهم أمام المحاكم المختصة.

المادة 8 من قانون الإيزيديات الناجيات سياسياً من داعش مهمة، حسب هذه المادة، يتم إعلان 3 أغسطس/ آب من كل عام يوماً وطنياً لإحياء ذكرى الجرائم المرتكبة ضد الإيزيديين والمكونات الأخرى، وذلك منذ 3 أغسطس/ آب 2014 الذي يعتبر تاريخ هجوم داعش على جبل سنجار. بالإضافة إلى ذلك، ووفقاً للفقرة 2 من المادة 8، تقوم وزارة الثقافة العراقية وبلدية بغداد بإقامة تماثيل لضحايا الإيزيديين والمكونات الأخرى، وتنظيم أنشطة مختلفة لإحياء الذكرى.

2.5. دعم الحكومة للسيدات التركمانيات المختطفات من قبل داعش

من أكبر المشاكل التي تواجهها السيدات التركمانيات الناجيات من داعش، هي مقتل عائلاتهن على يد التنظيم. ففي الوقت الذي تعيش فيه بعض السيدات الناجيات من داعش مع عائلاتهن، تواصل سيدات أخريات العيش مع أقاربهن لأن عائلاتهن تم قتلها على يد داعش. وقد يؤدي مكوث السيدات التركمانيات الناجيات مع أقاربهن إلى تفاقم مشاكلهن النفسية، بسبب معاناتهن لصدمات وطمع كبير من قبل مسلحي

تعليمهم دون الخضوع لمتطلبات السن. كما أن من المهم أن يتم تعيين السيدات الناجيات واللواتي يشملهن هذا القانون في وظائف في المؤسسات الحكومية.

3.5. نظرة المجتمع للسيدات المختطفات من قبل داعش

المجتمع العراقي محافظ بشكل عام. كما أن المجتمع التركماني الذي يعيش في تلعفر ومعظم المناطق التركمانية الأخرى، لاسيما في مناطق خارج المدن الكبرى، هو أيضا مجتمع محافظ. بعض القواعد الاجتماعية التي تتطلبها البنية العشائرية، شكّلت نظرة المجتمع للمرأة في نطاق وجهات نظرهم حول مفهومي "الشرف" و«الكرامة». النظرة المحافظة للمجتمع تجاه المرأة أثرت سلبا على نهج المجتمع تجاه السيدات الناجيات من داعش، على الرغم من الاغتصاب والزواج القسري والإجهاض بالقوة من قبل مسلحي داعش. وقد حاولت العديد من العائلات إخفاء قضية الفتاة المختطفة من قبل داعش بدلا من السعي للمطالبة بحقوق أطفالها. في واقع الأمر، يُعتقد أنه لن يتقدم أحد للزواج من هؤلاء السيدات بسبب العقلية التقليدية المحافظة، لذلك يتم إخفاء الأحداث. ولو أخذنا بالاعتبار الضغط الأسري والاجتماعي على النساء غير المتزوجات في المجتمعات الشرقية، يصبح الوضع النفسي الذي

تعيشه السيدات التركمانيات الناجيات من داعش، أكثر قابلية للفهم.

استقبل ممثل المرجعية الدينية العليا في العراق عبد المهدي الكربلائي، السيدات التركمانيات اللواتي تعرضن لضغوط اجتماعية واجتماعية، في 15 يوليو/ تموز 2019. استقبل عبد المهدي للسيدات من التركمان والشبك الناجيات من داعش، اللواتي تعرضن للاتهام ظلما بالشرف والكرامة، يمكن اعتباره خطوة مهمة. حيث قال عبد المهدي إنهم مستعدون لتقديم الدعم اللازم لمن تم إنقاذهم من داعش، وأشار إلى أن السيدات يمكنهن تلقي العلاج في المستشفيات التابعة للعتبات²⁴ في النجف وكربلاء. لكن العديد من النشطاء طالبوا أكبر مرجعية دينية شيعية في العراق آية الله علي السيستاني بإصدار فتوى مماثلة لتلك التي أصدرها القائد الروحاني الإيزيدي بابا الشيخ بقبول السيدات اللواتي غيرن دينهن سابقا نتيجة إكراه داعش وعودتهن إلى المجتمع الإيزيدي، وأن تنص فتوى السيستاني على ضرورة أن يتقبل المجتمع مسألة اختطاف السيدات الشيعيات من أصول تركمانية وشيكية وتعرضهن لعنف جنسي من داعش.

جعفر التلعفري الناشط في مجال حقوق الإنسان الذي يعمل مع المنظمات المحلية في تلعفر ويشارك في فعاليات مع السيدات المختطفات

وقد حاولت العديد من العائلات إخفاء قضية الفتاة المختطفة من قبل داعش بدلا من السعي للمطالبة بحقوق أطفالها. في واقع الأمر، يُعتقد أنه لن يتقدم أحد للزواج من هؤلاء السيدات بسبب العقلية التقليدية المحافظة، لذلك يتم إخفاء الأحداث. ولو أخذنا بالاعتبار الضغط الأسري والاجتماعي على النساء غير المتزوجات في المجتمعات الشرقية، يصبح الوضع النفسي الذي تعيشه السيدات التركمانيات الناجيات من داعش، أكثر قابلية للفهم.

²⁴ العتبة، هي اسم إدارات مرقاد سيدنا علي وسيدنا الحسين وسيدنا العباس الموجودة في النجف وكربلاء.

ممارسات تنظيم داعش التي تعرض لها التركمان في تلعفر عام 2014، انتهاكات لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني. بالإضافة إلى ذلك، فإن الإجراءات التي اتخذها مسلحو داعش تقيّم على أنها؛ هجرة قسرية واختطاف وحرمان من الحرية وتحويل للدين والمذهب وعنف جنسي واغتصاب واعتداءات جنسية أخرى. وفي هذا الصدد، من المهم أن تتقدم منظمات حقوق الإنسان التركمانية بشكوى إلى المنظمات الدولية. وقد أثار اندماج وجود مكاتب محاماة تركمانية متخصصة في حقوق الإنسان ضمن نطاق القانون العراقي المحلي بشكل سلبي على مطالبات السيدات التركمانيات بحقوقهن الضرورية. وكون العراق طرفاً في أكثر من اتفاقية دولية لحقوق الإنسان، فهذا يفرض على الحكومة العراقية ومنظمات حقوق الإنسان الدولية أكثر من التزام من أجل بذل الجهود لدعم السيدات الناجيات من داعش وإنقاذ السيدات مجهولات المصير.

يمكن القول إن تلعفر هي واحدة من المجتمعات التي تعتبر فيها التقاليد والأعراف العشائرية قوية ومحافظة شأنها شأن المناطق الأخرى على الحدود الشمالية الغربية للعراق. وفي هذه المناطق، يُنظر إلى المرأة على أنها "شرف" الرجل وهناك جدار صلب يعتمد على هذه التقاليد في هذا الصدد. ولتجاوز هذه العقبة، يجب على منظمات حقوق الإنسان المحلية والدولية أن تعمل على زيادة الوعي القانوني في هذه المناطق. بالإضافة إلى ذلك، من المهم أن يدلي رجال الدين بتصريحات داعمة في هذا الاتجاه من أجل نقل قضية حقوق السيدات التركمانيات المختطفات إلى المنصات الرسمية بشكل أقوى.

بعض السيدات الناجيات من داعش يواصلن العيش مع أقاربهن لأن عائلاتهن تم قتلها على يد التنظيم. وقد يؤدي مكوث هؤلاء السيدات مع أقاربهن إلى تفاقم مشاكلهن النفسية، بسبب معاناتهن لصدمات وطمع كبير من قبل

والناجيات، قال في 26 أبريل/ نيسان 2021 إن الفترة الأخيرة شهدت ليونة في موقف الشعب تجاه السيدات التركمانيات المختطفات من تلعفر. وأوضح التلعفري أن العديد من عائلات الفتيات المختطفات يمتنعن عن تقديم معلومات بشأن فتياتهم المختطفات منذ ما يقرب من ثلاث سنوات. لكن الناشط أشار إلى أن أهالي الضحايا ساعدوا أهالي تلعفر للمطالبة بحقوق السيدات التركمانيات المختطفات.²⁵

الخاتمة

هناك بعض التناقضات في أعداد السيدات التركمانيات المختطفات بسبب عدم اهتمام الحكومة العراقية والمنظمات الدولية بهذه المسألة بالشكل المطلوب. بالإضافة إلى ذلك، فإن عدم تحديد عدد السيدات التركمانيات المختطفات يشير بوضوح إلى ضعف توثيق انتهاكات حقوق الإنسان المرتكبة ضد التركمان في العراق. ويكشف هذا الوضع أن جهود الحكومة العراقية في هذا الاتجاه ليست على المستوى المطلوب. حيث بقيت إجراءات توثيق انتهاكات حقوق الإنسان تجاه التركمان لاسيما قضية اختطاف النساء التركمانيات على يد داعش، إجراءات من قبل نشطاء محليين على المستوى الفردي. بالإضافة إلى ذلك، من المهم التحقيق فيما إذا كانت السيدات مجهولات المصير حتى الآن، يقبعن في السجون العراقية أم لا. وعدم وجود منظمة تهتم بإنقاذ السيدات التركمانيات، ربما يفتح الطريق أمام تعرض السيدات التركمانيات المختطفات على يد داعش إلى معاملة من قوات الدول المختلفة، على أنهن أفراد من عوائل داعش. وإن النساء التركمانيات اللواتي لم يتعرضن للقتل على يد داعش لحد الآن، فمن الممكن أن تكون تلك السيدات في سجون داعش أو في المعسكرات التي تحتجز فيها عائلات داعش.

هناك أكثر من 400 امرأة تركمانية من تلعفر من بين المفقودات حالياً، وفقاً للوثائق الرسمية. حيث شكّلت

²⁵ اتصال هاتفي مع جعفر التلعفري في 26 أبريل/ نيسان 2021.

الناجيات، أنه يمكنهم العودة إلى تعليمهم دون الخضوع لمتطلبات السن. كما أن من المهم أيضاً أن يتم تعيين السيدات الناجيات واللواتي يشملهن هذا القانون في وظائف في المؤسسات الحكومية. وفي هذا الصدد، يمكن تقديم دعم تعليمي في تركيا لإعادة دمج السيدات التركمانيات اللواتي تعرضن للاختطاف على يد داعش. وفي هذا السياق، جدير بالإشارة إلى أن من المهم أيضاً سن قانون حقوق التركمان حتى يحصل التركمان في العراق على حقوقهم السياسية والاجتماعية. ومن أجل ضمان حقوق السيدات الناجيات من داعش والبحث عن السيدات مجهولات المصير، ربما يجب أن يشمل قانون حقوق التركمان السيدات المعنيات أيضاً.

مسلحي داعش وعائلاتهم. كما قامت داعش بتدمير بيوت السيدات الناجيات من قبضة التنظيم الإرهابي. ولم تقم الحكومة المركزية العراقية بتقديم تعويضات للسيدات التركمانيات الناجيات من داعش لترميم منازلهن أو منازل عائلتهن التي دمرها تنظيم داعش، وهذا ساهم في زيادة مشاكل هؤلاء السيدات. وبالإضافة إلى الجرائم التي ارتكبتها تنظيم داعش بحق السيدات التركمانيات، فقد حُرم العديد من السيدات ضحايا داعش من التعليم. وعلاوة على ذلك، يشار إلى أن العديد من السيدات التركمانيات يواجهن صعوبات في العودة إلى تعليمهن بسبب فقدان وثائق هوياتهن الرسمية. من الأحكام المهمة لقانون الإيزيديات

عن المؤلفين

بيلغاي دومان

ولد في أنقرة عام 1983، يواصل تعليمه في برنامج الدكتوراه منذ العام 2011 في قسم العلاقات الدولية بجامعة أبات عزت بايصال. كتب أطروحة الماجستير بعنوان "التركمان وكركوك في مرحلة ما بعد صدام". له مقالات ومقالات في وسائل إعلامية وصحف ومجلات محلية ودولية مختلفة. شارك في العديد من المؤتمرات، وله الكثير من الدراسات الميدانية المتعلقة بالشرق الأوسط. شارك بصفة مراقب من الأمم المتحدة في فرق المراقبة الدولية في انتخابات العراق وأفغانستان. يواصل عمله كمنسق للدراسات العراقية في مركز أورسام.

عادل زين العابدين

أكمل عادل زين العابدين تعليمه الجامعي في كلية الحقوق بجامعة كركوك في عام 2012. وحصل على درجة الماجستير من قسم القانون العام بجامعة غازي بأطروحة بعنوان "نموذج الدولة المتحدة والمثال العراقي". يواصل زين العابدين تعليمه في برنامج الدكتوراه في قسم القانون العام بجامعة سلجوق. وهو باحث مساعد في قسم الدراسات التركمانية في مركز أورسام.



حقوق النشر والتأليف

أنقرة - تركيا / أورسام © 2021 ORSAM

حقوق طبع محتوى هذا المنشور هي حصرياً لأورسام. ORSAM باستثناء الاقتباسات المقبولة والجزئية، والتي يتم استخدامها بموجب قانون الأعمال الفكرية والفنية رقم 5846، عبر الاقتباس الصحيح، لا يجوز استخدام محتوى هذا المنشور، أو إعادة طبعه ونشره بدون إذن مسبق من أورسام. الآراء الواردة في هذا المنشور تعبر عن وجهة نظر مؤلف هذا المنشور، ولا تعبر عن الرأي الرسمي لأورسام. ORSAM.

Center for Middle Eastern Studies مركز دراسات الشرق الأوسط

العنوان: أنقرة/جنقيا/ محلة "مصطفى كمال"/ زقاق 2128 / بناية 3

هاتف: +90 850 888 15 20

Anadolu Agency مصدر الصور المنشورة: